

## بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### لَا تَحْزَنُ إِنَّا اللَّهُ مَعَنَا

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ، هُوَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، الْمَحْمُودُ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَمَنْ لَهُ الْحُكْمُ وَالْإِمْرَاءُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَجْرَى الْخَيْرِ الْعَظِيمِ عَلَى يَدَيْهِ، وَمَضَتْ فِيهِ سُنَّةُ اللَّهِ فَقَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْعَامِلِينَ بِهِدْيِهِ، الْمُتَأَسِّينَ بِهِ وَالسَّائِرِينَ عَلَى دَرَبِهِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ؛ فَمَنْ اتَّقَاهُ ارْتَضَاهُ، وَصَبَّ عَلَيْهِ الْخَيْرَ وَأَعْطَاهُ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١).

عِبَادَ اللَّهِ:

لَقَدْ مَنَّ عَلَى أَهْلِ هَذَا الْبَلَدِ الطَّيِّبِ، فَيَسَّرَ اللَّهُ لَهُ مَنْ يَكُونُ سَبَبًا فِي بِنَائِهِ، وَهَيَّأَ مَنْ يَسْعَى إِلَى تَنْمِيَّتِهِ وَعُمْرَانِهِ، فَسَاقَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ كَثِيرًا مِنَ الْخَيْرَاتِ، وَتَحَقَّقَتْ فِي عَهْدِهِ كَثِيرٌ مِنَ الْمُنْجَرَّاتِ ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (٢)، وَلَمَّا كَانَ مِنْ شُكْرِ اللَّهِ أَنْ نَشْكُرَ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا، كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا أَنْ نَشْكُرَهُ، وَبِمَا أَجْرَى اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْخَيْرَاتِ أَنْ نَذْكُرَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لِحِلَالَةِ السُّلْطَانِ قَابُوسَ، وَالْبَسَةَ اللَّهُ لِبَاسِ الرَّحْمَةِ وَالرِّضَا، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرِضِي رَبَّنَا، بَلْ نَقُولُ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (٣)، اللَّهُمَّ أَجْرْنَا فِي مُصِيبَتِنَا، وَأَخْلَفَ لَنَا خَيْرًا مِنْهَا، ﴿وَلَنْبَلُوكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّنَ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (٤).

(١) سورة آل عمران/ ١٠٢.

(٢) سورة الحديد/ ٢١.

(٣) سورة البقرة/ ١٥٦.

(٤) سورة البقرة/ ١٥٥ - ١٥٧.



أَيُّهَا النَّاسُ:

إِنَّ مَا حَقَّقَهُ سُلْطَانُنَا قَابُوسُ - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - لَنْ يَغِيبَ عَنْ ذَهْنِ إِنْسَانٍ، وَلَنْ يَنْسَاهُ الزَّمَانُ ﴿ وَمَا نَقَدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا ﴾ (١)، وَقُوَّةُ هَذَا الْوَطَنِ الْكَبِيرِ بِقِيَادَتِهِ الْحَكِيمَةِ، وَسُغْبِهِ ذِي الْيَدِ الْوَاحِدَةِ، وَلَقَدْ شَاءَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ هَذِهِ الْأُسْرَةِ الْمُبَارَكَةِ سُلْطَانٌ آخَرٌ، وَحَاكِمٌ جَدِيدٌ لِيُوَصِلَ مَسِيرَةَ الْبِنَاءِ، فَيُشَيِّدَ بِنَاءً فَوْقَ ذَلِكَ الْبِنَاءِ الرَّاسِخِ، وَيُسَطِّرَ أَمْجَادًا مَعَ تِلْكَ الْأَمْجَادِ، وَإِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ بِاتِّحَادِكُمْ، وَتَقَانِيكُمْ فِي بِنَاءِ هَذَا الْوَطَنِ، وَبَدَلِ الْعَالِي وَالنَّفِيسِ فِي سَبِيلِ رِفْعَتِهِ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى مُكْتَسَبَاتِهِ وَمَنْزِلَتِهِ. وَلَيَعْلَمُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا أَنَّ اللَّهَ قَدْ ائْتَمَّنَّا عَلَى هَذِهِ الْأَمَانَةِ الْعَظِيمَةِ، وَأَنَّ اللَّهَ شَهِيدٌ عَلَيْنَا، يَعْلَمُ نِيَاتِنَا، وَيَرَى أَعْمَالَنَا ﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسُرَدُّونَ ﴾ إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيَنْتَكُمُ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ (٢)، وَمِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ أَنْ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا مَنْ اخْتَارَهُ لَنَا سُلْطَانُنَا قَابُوسُ رَحِمَهُ اللَّهُ، لِيَكُونَ خَيْرَ خَلْفٍ لِحَيْرِ سَلَفٍ، وَمَا كَانَ ذَلِكَ الْاِخْتِيَارُ إِلَّا لِصِفَاتٍ فِيهِ، وَمَنَاقِبَ أَهْلَتُهُ لِيَكُونَ مَحَلًّا لِهَذِهِ الْأَمَانَةِ الْعَظِيمَةِ، أَمَانَةِ عُمَانَ، وَقَدْ رَأَيْنَا ذَلِكَ، وَسَنَرَاهُ بِإِذْنِ اللَّهِ ظَاهِرًا لِلْعِيَانِ، وَلَنْ يُضَيِّعَ اللَّهُ عَمَلِ عَامِلٍ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ (٣).

أَيُّهَا النَّاسُ:

إِنَّا نَعْلَمُ وَسُلْطَانُنَا أَنَّ مَسِيرَةَ الْبِنَاءِ لَا تَقِفُ عِنْدَ حَدٍّ، وَتَنْمِيَّةُ الْأَوْطَانِ لَا تَنْتَهِي عِنْدَ أَمَدٍ، بَلْ ذَلِكَ شَيْءٌ مُسْتَمِرٌّ، وَعَمَلٌ لَا يَنْقَطِعُ، فَكَانَ لِرِزَامًا عَلَيْنَا أَنْ نُجَدِّدَ الْعَهْدَ، وَنَتَّعَاوَنَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَنَكُونَ خَيْرَ خَلْفٍ لِحَيْرِ سَلَفٍ، وَلَنْ يَتِمَّ ذَلِكَ إِلَّا بِوَضْعِ الْكَفِّ عَلَى الْكَفِّ، وَرِصِّ الصِّفِّ بِالصِّفِّ، جَاعِلِينَ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ (٤)، فِي سُؤْيِدَاءِ قُلُوبِنَا، لِنُتْرَجِمَهُ وَقَعًا عَمَلِيًّا؛ فَيَرَى أَثْرَ ذَلِكَ فِي أَقْوَالِنَا وَأَفْعَالِنَا، وَحَرَكَاتِنَا وَسَكَنَاتِنَا، وَنَكُونَ صَفًّا وَاحِدًا خَلْفَ سُلْطَانِنَا الْجَدِيدِ، الَّذِي لَنْ يَدَّخَرَ وَسْعًا فِي الْمُضِيِّ بِهَذَا الْبَلَدِ إِلَى

(١) سورة المزمل / ٢٠.

(٢) سورة التوبة / ١٠٥.

(٣) سورة الطلاق / ٣.

(٤) سورة آل عمران / ١٠٣.



الأمام، وَلَنْ يَأْلُو جُهْدًا فِي جَعْلِ هَذَا الْوَطَنِ فِي أَفْضَلِ حَالٍ وَأَبْهَى نِظَامٍ ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (١)، وَإِنَّ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي حَدَرْنَا مِنْهَا رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَوَجَبَ عَلَيْنَا أَنْ نَحْذَرَ مِنْهَا التَّتَاعُغَ وَالِاخْتِلَافَ؛ فَإِنَّهُ سَبَبٌ لِلْفَشْلِ، وَطَرِيقٌ إِلَى ذَهَابِ الْقُوَّةِ ﴿ وَلَا تَنْزَعُوا فَنَفْسُلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ (٢)، وَدَعَاَنَا رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الصَّبْرِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الصَّبْرُ! فَالصَّبْرُ وَسِيلَةٌ لِبُلُوغِ الْأَمَالِ، وَصِرَاطٌ إِلَى حُسْنِ الْمَالِ؛ وَمَنْ صَبَرَ ظَفِرَ، وَمَنْ ظَفَرَ ارْتَفَعَ، فَكَانَ مَقَامُهُ رَفِيعًا، وَصَارَ مَنْزِلُهُ مَنِيعًا ﴿ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (٣).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ.

\*\*\* \*\*

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ؛ وَاعْلَمُوا أَنَّ قُوَّةَ الْأَمَمِ بِقُوَّةِ أَفْرَادِهَا، وَغِنَاهَا بِمَوَارِدِهَا الْبَشَرِيَّةِ؛ فَلَيْسَتْ هُنَاكَ نِعْمَةٌ أَعْظَمُ مِنْ نِعْمَةِ الْإِنْسَانِ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مَوْرِدٌ أَعْظَمُ مِنَ الْبَشَرِ، وَالْكَوْنُ كُلُّهُ مُسَخَّرٌ لِلْإِنْسَانِ؛ فَالْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ، وَالْمَاءُ وَالْهَوَاءُ، وَكُلُّ مَوْجُودٍ فِي هَذَا الْوُجُودِ، سَخَّرَهُ اللَّهُ لَكُمْ ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ ﴾ (٤)، فَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا أَنْ نَشْكُرَ اللَّهَ عَلَى النِّعْمَةِ الَّتِي كَانَتْ بِهَا الْإِنْسَانُ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، وَهِيَ نِعْمَةُ الْعَقْلِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا نِعْمَةُ الْعَقْلِ! ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾، وَشَكَرُ نِعْمَةِ الْعَقْلِ بِاسْتِعْمَالِهِ فِيَمَا خُلِقَ لَهُ، وَقَدْ خَلَقَهُ اللَّهُ لِيُفَكِّرَ، وَيَنْظُرَ وَيَتَدَبَّرَ، وَيَكْتَشِفَ وَيَخْتَرِعَ، وَيَجِدَ الْحُلُولَ وَيُبْدِعَ ﴿ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ (٥)،

(١) سورة هود/ ٨٨ .

(٢) سورة الأنفال/ ٤٦ .

(٣) سورة الأنفال/ ٤٦ .

(٤) سورة الجاثية/ ١٣ .

(٥) سورة النمل/ ٨٨ .



وَبِذَلِكَ يَتَحَقَّقُ التَّكْرِيمُ، وَيَنَالُ الْإِنْسَانُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (١).

فَلَنُكُنْ سَوَاعِدَ بِنَاءٍ، وَطَاقَةَ تَعْمِيرٍ وَتَنْمِيَةٍ لَا تَعْرِفُ الْكَلَلَ وَالْمَلَلَ، وَمِثَالِ أُخُوَّةٍ مُحَرِّكِيهَا التَّعَاوُنُ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، مُوقِنِينَ تَمَامَ الْإِيْقَانِ بِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ الْأَمِينِ، فَقَدْ أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ بِذَلِكَ حِينَ قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٢).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَعَنْ جَمْعِنَا هَذَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ سُلْطَانَنَا قَابُوسَ، وَأَعْطِهِ مِنَ الْأَجْرِ وَالتَّوَابِ مَا تَرْجُوهُ لَهُ النُّفُوسُ، اللَّهُمَّ ضَاعِفْ لَهُ أَجُورَ صَالِحِ الْعَمَلِ، وَتَجَاوَزْ عَنْهُ كُلَّ خَطَاٍ وَرَأَلِ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزِّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ بِطَانَةً صَالِحَةً تُعِينُهُ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ، وَادْفَعْ عَنْهُ كُلَّ شَرٍّ وَضَيْرٍ، وَكُنْ لَهُ وَلِيًّا وَكُنْ لَهُ نَصِيرًا، يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ وَأَكْرَمَ الْمُعْطِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَاهْدِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَقِّ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْخَيْرِ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

(١) سورة الإسراء/٧٠.

(٢) سورة الأحزاب/٥٦.



اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَسْتَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ  
نَسْتَغِيثُ إِلَّا تَكَلَّنَا إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصْلِحَ  
شَأْنِ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا  
وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِكُلِّ مَنْ آمَنَ بِكَ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

